رؤى الشباب لظاهرة العنف فى المجتمع المصرى
التشخيص والعلاج

د. فاطمة عبد الستار قطب شلبى(*)

مقدمة:

فى زمن تقاس فيه حضارة الدول بمدى احترامها لحقوق الإنسان وأدميته ... فى دولة هى مصر تتضافر فيها الجهود نحو مسايرة المساعى الدولية فى الاهتمام بالأمومة والطفولة ... فى مجتمع تسود فيه روح الأديان السماوية بضوابطها السمحة وصولاً إلى بر الأمان ، يعن الحاجة إلى السعى نحو كل ما يحفظ للإنسانية كرامتها ويصون للمرء حقوقه.

الإسلام - الدين الحق الذى اصطفاه الله منهاجاً للبشر منذ خلقهم إلى أن تقوم الساعة ، أولى الإنسان أهمية نستطيع من خلالها أن نقول إنه محور هذا الوجود ومناط الحياة وصاحب المهمة الكبيرة التى يتوارثها بنوه .

فلقد خلق الله الإنسان وزوده بأنواع من الدوافع والانفعالات التى إذا أحسن الإنسان توجيهها واستثمارها تؤدى إلى خير الفرد والجماعة على السواء ، ولكنه إذا ترك الإنسان لنفسه تحركه أهواؤه الدنيئة فمن المؤكد أنها ستقوده إلى الانحراف بعيداً عن مسالك الفطرة البشرية السليمة ، ومن ثم كان من رحمة الله عز وجل أن أرسل مبشرين ومنذرين وأنزل الكتاب والميزان والشرائع وحد الحدود ، ليكون فى ذلك ضمان لاستقامة السلوك والإنسان وحفاظاً على حقوق الآخرين وتوفيراً لطاقات الإنسان نفسه حتى تكون موجهة إلى خير مجتمعه .

(*) المدرس بقسم الاجتماع - كلية الدراسات الإنسانية.

حقا لقد عرف المجتمع الإنسانى العنف منذ أن قتل قابيل أخاه هابيل بل أن العنف كظاهره إنسانية نجدها تمتد جزورها إلى عهد الطبيعة الأولى ، فالإنسان منذ بداية علاقته بالطبيعة وفى تعامله مع البيئة الطبيعية عرف العنف كأحد الأساليب التى يتعامل بها مع الطبيعة سواء أكان هدفه من وراء هذا العنف هو الرغبة فى البقاء وتدمير مصادر الطبيعة التى تهدد وجود كيانه وفرض سيطرته على الطبيعة .

ويتسم القرن العشرون بظاهرة العنف ، ولم تسلم من هذه منطقة أو ثقافة ، ولا شك أن هذه الظاهرة لها انعكاساتها المجتمعية والبيئية فهى لا تميل فقط - تهديدا لمنجزات الإنسان المادية والاجتماعية ولكنها تهدد الوجود الإنسانى الممثل فى فكره وفلسفته . هذه الظاهرة التى تمثل فقط تهديدا خطيرا لشعور الأمن الذى يعتبر فى مقدمة الاحتياجات الأساسية للأفراد والمجتمع عموما حتى تستمر حياة الناس .

مشكلة البحث :

يواجه الشباب فى مجتمعنا المصرى تيارات فكرية عنيفة ومنظمة وثقافات وافدة من الغرب غريبة شاذة ، تحاول أن تشده إليها وتستقطبه فى صفوفها وتحاول أن تشوه صورة الأديان وتدس عليها وتغير من جهة أخرى[1] .

ولم تحظر الشريعة الإسلامية على أفراد المجتمع أنواع معينة من السلوك للتضيق عليهم أو الاستبداد بهم والتسلط عليهم ، وإنما حظرت بعض أنواع السلوك حماية للمصالح الإنسانية فهى بهذا تعمل على صيانة حقها فى الطمأنينة اللازمة لبنائها ، وفى الوقت نفسه لم تغض الطرف عن دوافع الجريمة فى ذات الفرد فعدمت الى تلاشيها ،فإذا ارتكب الإنسان بعد ذلك سلوكا منهيا عنه كانت العقوبة الرادعة .

فلقد اقام الإسلام نظاما شموليا متكاملا للعقاب فى الحياة الدنيا فمن لم يفلح فى تقويم سلوكه الوازع الدينى والخوف من الله وعقابه يجد جزاءه فى الحياة الدنيا رادعا له ، الأمر الذى يحاول دون انتشار السلوك الإجرامى (٢) . هذا المنهج يستبعد تماما كل تعد أو عنف غير مشروع ، فالإسلام كمنهج اجتماعى قد وضع الأسس التى تكفل أمن المجتمع . وبقاء عملية اصلاحه فى نفس الوقت ولا يسمح بالقضاء على أحد الأمرين ، كأمن المجتمع أو ترك الإصلاح لحساب الأمر الآخر (٣) .

لقد اصابت ظواهر العنف والتطرف والارهاب - وطننا كما انتشر فى بقاع أخرى من العالم وهى ناتجة عن أسباب كثيرة أهمها حالة الاغتراب والضياع التى يحس فى إطارها بعض الناس - وبخاصة الشباب - الحاجة الى الهروب للماضى فى صورة التطرف الدينى، أو العنف الدينى أو الارهاب الدينى ، أو بالهروب الى الخيالات فى صورة الإدمان أو بالهجرة من أوطانهم هروبا أو يأسا ، أو بالتخلص من الحياة ذاتها ... حياة الآخرين أو حياة من يقومون بهذه الأعمال ... هى إذن هجرة زمانية نتيجة غربة مكانية واحساس بالعجز تجاه مجتمع لم يتفهموه ، وتجاه ظروف لم يستطيعوا التغلب عليها ، ويقف على البعد من يتربص بهذه الفئات ... من يحرض .. ومن يستثمر ... ومن يدبر ... ومن يوجه لاختراق المجتمع وعلى وجه التحديد تهديد الأمن القومى (٤) .

والعنف كما هو قائم فى حياتنا المعاصرة على درجة من التنوع ، ولذا فلا يمكن أن يفهم بعيدا عن الإطار التاريخى والتطور العلمى لهذه الظاهرة (٥) فالواقع التاريخى يكشف أنه كلما تعقدت المجتمعات كلما تحول العنف الى وسيلة لتحقيق أهداف معينة من قبل الجماعات أو الأفراد ، وتنوع هذه الأهداف بتنوع الموقف الذى تتفاعل من خلاله الجماعة أو الفرد ، فالعنف فى بعض الأحيان وسيلة لتحقيق التفوق والتميز وفى احيان أخرى

يعد وسيلة لتحقيق التكيف ، وفى أحيان ثالثة يعد وسيلة للمقاومة وفى أحيان رابعة يعد وسيلة لتحقيق الهيمنة والضبط [٦] . وفى ضوء ذلك فإن أى محاولة لتحديد الأنماط المختلفة للعنف لايجب أن تنطلق من تصور العنف على أنه سلوك واحد فى المواقف الاجتماعية المختلفة ، فالعنف يختلف فى وظائفه ، وفى المتغيرات الفاعلة فيه ، وفى مستوى الأدائية المرتبطة به يختلف من موقف لآخر ، برغم وجود خصائص مشتركة بين مختلف المواقف بطبيعة الحال .

وفى المجتمع المصرى : كان العنف بين أفراد الأسرة يعتبر من الأمور المتعلقة بخصوصياتها باعتباره وسيلة مقبوله اجتماعيا لتأديب الأبناء فى أغلب الأحيان أو لتأديب الزوجات أحيانا أخرى أو بسبب خلافات بين الأشقاء ، أما جرائم القتل فكانت تتمثل فى ظاهرة الثأر في صعيد مصر أو للدفاع عن الشرف ، أما الآن فلا يكاد يمر يوم دون أن تطالعنا الصحافة بأخبار عنف أو قتل داخل الأسرة الواحدة بل قد يكون العنف لذات الشخص أى عنف موجه نحو الذات [٧] ويسمح لنا هذا التصور أن نتعرف على اشكالا من العنف قد لا تندرج تحت ما يسمى بالعنف السياسى وهو ما يظهر فى حياتنا اليومية وفى تفاعلاتنا العادية عبر سير الأفراد فى الحياة .

ولدينا على المستوى الأسرى الأشكال الكثيرة للعنف ... هذه الأسرة بدلا من أن تكون حامية لأفرادها بالعلاقات الأسرية التى تكمن فى الحب والأحترام المتبادل والعلاقات الدفينة والشعور بالأمن بين أفراد الأسرة انقلبت الأوضاع ليصبح الأختلاف والصراع الذى يتمثل فى العداء والكره داخل الأسرة مما يزيد من حدة العنف ، فالعنف أكثر شيوعا فى الأسر التى لا يؤدى الزوج فيها الدور المتوقع منه للإنفاق على أسرته ومراقبة سلوك الأبناء وتوجيههم ، وحيث تكون مكانة الزوجة أفضل من مكانة الزوج [٨] .

هذا عن العنف الإسرى نتيجة لفساد البيئة الأسرية، وفى البيئة التعليمية أو التربوية لا تكاد تمر أيام، ونسمع ونرى ونشاهد ما يحدث فى المدارس بمستوياتها، والجامعات من أحداث عنف ليس فى مصر وحدها، ولكن فى أكثر البلدان تقدماً.

وليست حادثة "(اندوا جولدن: ١١ عاماً وميتشيل جونسون ١٣ عاماً) الطفلين الذين كانا وراء مذبحة مدرسة (وست سايد) بولاية أركانسو الأمريكية ببعيد، حيث أطلق النار على زملائهما مما أسفر عن مصرع اربع تلميذات ومدرستهن وإصابة عشرة آخرين فى أسوأ حادثة من نوعها فى الولايات المتحدة (٩) .

وأيضا ليس ما حدث بمدرسة عباس العقاد بمدينة نصر - عنا ببعيد وإذا كنا قد عالجنا قضية الشباب المشاغب بالبتر والفصل من المدارس حتى لا يضيع مستقبلهم، فما الذى ادى منذ البداية الى ظهور العنف فى المدارس؟ ... ولماذا فقد المعلم هيبته ودوره الريادى فى المدرسة ؟ ... وما هى طبيعة العلاقات والتفاعلات التي تؤدى الى ظهور العنف فى البيئة التعليمية ؟ .

إن بذور العنف تزرع بين الصغار فى المدارس أى أن المدارس التى يفترض أنها مهد التربية صارت بيئة خصبة لنمو العنف فى نفوس طلبة قد يتحولون إلى مجرمين ، ولقد أصبحت الهجمات على المدرسين والمعلمين والمعارك بين عصابات الطلاب والابتزاز والمخدرات بل والغرز أمرا شائعا فى بعض المدراس ، وانقطع جسر الحوار بين الطالب والمدرس بل مد المدرس يده للطالب !!

عنف في الأسرة ، عنف في المدارس وفي الجامعات لنصل الى عنف في وسائل الإعلام وبخاصة التليفيزيون .

إن ما يعنينا هو الغوص في العنف كإشكالية ينتجها المجتمع ، والبحث في كيفية السلوك العنيف وآثاره؛ إن الوسيلة الإعلامية بوجه عام يمكن أن تصبح عنصر خلق وعنصر تقويض في آن واحد ، فهي قد تخلق قيما واتجاهات جديدة بالنسبة للأشخاص الذين لم تتبلور قيمهم واتجاهاتهم وقد تعمل أيضا كعنصر دعم وتقوية قيم وميول موجودة فعلا بالنسبة للأشخاص الذين يتمتعون باستعداد معين بقبول التغيير والتبديل .

فالماذا كل هذا العنف في التليفيزيون ؟ ... وما هي مبررات هذا الكم الوافر من مشاهد العنف والقسوة والإجرام ؟ ... وما هي الآثار المترتبة على ذلك ؟

فهناك حقيقتان لا مجال لإنكارهما اليوم وهي أن التليفزيون المعاصر بات يفيض بمشاهد العنف والجريمة وأن الناس في غالبية المجتمعات صارت تلتهم هذه المشاهد بشغف شديد وشهية متزايدة . والواقع أن بعض الأشياء تصبح جزءاً من الحياة اليومية حين ينعدم الإحساس بملاحقتها والتعود عليها .

إن نظرة الناس نحو العنف قد تغيرت إلى حد كبير بل إن كثير من الناس لا يرضون وجود العنف فحسب بل صاروا يحبونه ويستمتعون بمشاهدته ، لقد صار العنف جزء من عملية التسلية والترويح .

فما دور التليفزيون كوسيلة إعلامية في شيوع ظاهرة العنف أو تنميتها أو تطويرها ؟... هل يسهم التلفيزيون إلى حد ما في إظهار العنف كظاهرة مألوفة وكأنه طابع العصر الذي نعيش فيه وهكذا هي الحياة ذاتها وليس الجانب المظلم للنفس الإنسانية ؟

هل تساهم الوسائل الإعلامية فى خلق الاعتقاد بأن القسوة هى الأسلوب الاعتيادى للتعامل مع الآخرين فى الكثير من العلاقات والمواقف الاجتماعية ؟

لكل ذلك وغيره كانت دراستنا هذه **رؤى الشباب لظاهرة العنف التشخيص والعلاج** تتسم بأهمية موضوعها من ناحية ولإجرائه فى ذروة احتدام الخلاف حول السياسات المتبناه والسياسات البديلة لتلك الظاهرة من ناحية أخرى والتى ينبغى أن توضع نصب أعيننا لنحمى الوطن " الأرض والبشر والعقيدة " من كل شر.

فالشباب فى المجتمع المصرى والذى يمثل ٤٧.٤٪ من جملة السكان فى التعداد العام للسكان [١٠] يمثل طاقة المجتمع الحقيقية التى يعتمد عليه فى إنجاز أهدافه وتحقيق آماله فى مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . فلقد أصبح الاهتمام بالشباب يعبر عن الاهتمام بمستقبل المجتمع الإنسانى ككل ، ولذا يجب من المسئولين الاهتمام بزيادة الجهود من أجل أن يصبح الشباب طاقة اجتماعية وقوة فعالة [١١] .

وبعد .. عنف ... عنف فى كل ثوانى ودقائق الحياة اليومية في الأسرة ، المدرسة ، الجامعة فى الطرقات ، فى الأعراس والمآتم ، فى الانتخابات ، فى العمل، فى كل مفردات الحياة اليومية . ومن منطق اهتمامنا بشبابنا وقضاياهم للحفاظ عليهم ، واهتمامنا بالعنف للقضاء عليه كانت هذه الدراسة لرؤى الشباب وقياداتهم .

أهداف الدراسة :

١ - محاولة تقديم تأصيل علمى سوسيولوجى لظاهرة صعود وتنامى العنف بمستوياته وأنماطه المختلفة .

٢ - تمثل الدراسة محاولة علمية منظمة لفهم وتقييم الرؤى " رؤى الشباب

وقياداته " لأسباب هذه الظاهرة .

٣ - معرفة رؤى الشباب بمستوياته المختلفة والآثار المترتبة على العنف بمستوياته وأنماطه .

٤ - بيان العلاقة بين العنف والتطرف والإرهاب ورؤى عينة الدراسة فى ذلك وكذلك رؤى قياداته إزاء الظاهرة نفسها .

٥- بيان نظرة الإسلام إلى العنف والتطرف والإرهاب من خلال تقييم رؤى الشباب وقيادتهم لذلك .

٦ - محاولة رسم استراتيجية قريبة وبعيدة المدى للقضاء على الظاهرة أو الحد منها . وذلك من خلال رؤي الشباب فى ذلك وأيضاً تصور قيادات الشباب لتلك الرؤى .

تساؤلات الدراسة :

وأملاً فى تحقيق أهداف الدراسة كانت هناك تلك التساؤلات :

* ما مدى العلاقة بين مستوى التعليم ودوره فى تشكيل استجابات المبحوثين - عينة الدراسة من الشباب - نحو القضايا الخاصة بالدراسة ؟

* ما العلاقة بين مستوى التعليم وتصور عينة الدراسة لظاهرة العنف؟

* ما العلاقة بين المستوى المهنى وتصور عينة الدراسة لظاهرة العنف؟

* ما هى رؤى الشباب بتصنيفاتهم - لظاهرة العنف الأسرى ؟

* ما هى الأسباب التى أدت إلى ظهور العنف على مستوى الأسرة ؟

* ما هى رؤية عينة الدراسة نحو غياب التنشئة الدينية فى الزسرة والاتجاه نحو العنف وممارسته ؟

* ما رؤية عينة الدراسة نحو عجز الأسرة عن إشباع حجات أبنائها والاتجاه

نحو العنف وممارسته ؟

* ما رؤية عينة الدراسة نحو غياب القدوة والمثل الأعلى داخل الأسرة والاتجاه إلى العنف وممارسته ؟

* ما رؤية عينة الدراسة نحو ضعف الرقابة داخل الأسرة والاتجاه نحو السلوك العنيف ؟

* ما رؤية عينة الدراسة نحو وجود الحوار الإيجابى داخل الأسرة والحد أو منع السلوك العنيف ؟

* ما هى رؤى الشباب - بتصنيفاتهم - لظاهرة العنف التربوى ؟

* ما هو العنف التربوى فى رؤى الشباب عينة الدراسة ؟

* ما هى الأسباب التى أدت إلى ظهور السلوك العنيف فى المدارس والجامعات ؟

* ما رؤى الشباب تجاه عدم التربية على المسئولية والاتجاه نحو العنف؟

* ما رؤى الشباب لظاهرة الدروس الخصوصية فى المدارس والجامعات واللجوء إلى العنف ؟

* ما رؤى الشباب فى الاختلاط - فى المدارس والجامعات والاتجاه نحو ممارسة السلوك العنيف ؟

* ما رؤية عينة الدراسة نحو غياب القدوة فى المدراس - ممثلة فى المدرس والناظر والمدير - أى إدارة المدرسة - والاتجاه نحو العنف وممارسته؟

* ما رؤ ى الشباب نحو دور الحوار الإيجابى داخل المؤسسات التربوية والحد من العنف ؟

* ما هى رؤى الشباب - عينة الدراسة - نحو الوسائل الإعلامية ودورها

فى شيوع ظاهرة العنف ؟

* هل تساعد الوسائل الإعلامية - وبخاصة التليفزيون - فى خلق الاعتياد للتعامل مع الآخرين بالعنف ؟

* هل الشعور بالجوع العاطفى والحرمان والإحباط - من خلال مشاهدة التليفزيون يؤدى إلى السلوك العنيف ؟

* هل للغزو الثقافى من خلال القنوات الفضائية الأجنبية والعربية دور فى الاتجاه نحو العنف وممارسته ؟

* ما هى رؤى عينة الدراسة للأسباب الاقتصادية المؤدية للعنف ؟

* هل هناك علاقة بين فساد البيئة الاقتصادية - وأقصد بها حالة من عدم الاستقرار السياسى وما يستتبعه من مشكلات اقتصادية - والاتجاه نحو العنف ؟

* ما العلاقة بين البطالة - وبالأخص بطالة الخريجين -والاتجاه نحو العنف؟
* ما العلاقة بين الفقر والاتجاه نحو العنف وممارسته

* ما العلاقة بين انتشار الفئات الطفيلية والاتجاه نحو العنف وممارسته؟

* ما العلاقة بين ازدياد قيم الاستهلاك وعدم قدرة الكثير عن الوفاء بها والاتجاه نحو العنف وممارسته ؟

* ما هى رؤى عينة الدراسة فى العلاقة بين فساد البيئة السياسية وظهور العنف ومستوياته ؟

* ما هو تصور عينة الدراسة لمفاهيم العنف المنظم ،العنف الجماهيرى، البلطجة ، العنف الاعتقادى ، العنف الجنائى ، العنف الرسمى ، وأثر اختلاف المستوى الاقتصادى والتعليمى فى إدراك ذلك ؟

* ما العلاقة بين انعدام المشاركة السياسية للشباب والاتجاه نحو العنف ؟

* ما هى رؤى عينة الدراسة للعلاقة بين عنف النظام السياسى مع الجماعات المتطرفة والاتجاه نحو العنف ؟

* ما علاقة إحساس الشباب بالاغتراب والاتجاه نحو العنف وممارسته؟

* ما هى رؤى عينة الدراسة لدور الأحزاب فى مواجهة ظاهرة العنف؟

* ما دور الحوار الإيجابى بين القاعدة والقمة والحد من مشكلة العنف وتجفيف منابعه ؟

* ما رؤى عينة الدراسة للقضاء أو للحد من كل أشكال ومستويات العنف السابقة ؟

* ما أكثر الفئات تأثراً بالعنف من وجهة نظر الشباب عينة الدراسة؟

* ما هى رؤى عينة الدراسة فى قيام أو تقصير المؤسسات الدينية فى القيام بأدوراها وزيادة ظاهرة العنف ؟

من هو الداعية فى رؤى الشباب ؟ ... وما هى أركان الدعوة ...

ما دور الدعاة فى الحد من ظاهرة العنف والتطرف فى رؤى عينة الدراسة ؟

ما العلاقة بين التطرف فى تفسير الآيات أو الجهل بأحكامها والاتجاه نحو العنف ؟

ما هى الإستراتيجية القريبة والبعيدة المدى فى رأى عينة الدراسة لحماية الشباب من براثن العنف ، وسد منابعه فى نفس الوقت ؟

ماهى رؤى قيادات الشباب فى كل التساؤلات المثارة السابقة وما هى الاستراتيجية القومية لكل ما ذكر من قضايا ؟

المفاهيم الأساسية للدراسة :

وسوف تتناول الباحثة المفاهيم الأساسية حسب ورودها فى عنوان الدراسة

رؤى الشباب لظاهرة العنف

ولتكن بدايتنا الشباب وسنقتصر على عرض المواقف النظرية لتحديد مرحلة الشباب ثم المفهوم الإجرائى للدراسة .

الموقف الأول يشير إلى أن مرحلة الشباب باعتبارها أكثر المراحل التى تزداد فيها الضغوط على الفرد من ناحية وحيث يصعب عليه فهم طبيعة الدور من ناحية أخرى وقد تتعارض هذه الأدوار ولا تتكامل ، ومن هنا تحدث الفجوة بين ما يريده المجتمع من الشباب وبين ما يمارسه الشباب بالفعل،ويكون هذا الصراع داع للشباب لتحدى القيم والمعايير والخروج عن الضوابط الاجتماعية المتفق عليها.

ويربط بعض الباحثين صراع الأدوار لدى الشباب بالصراع القائم بين الطبقات المختلفة التى يرتبط بها الشباب فى المجتمع على أساس زن محددات كل طبقة ومتطلباتها تختلف عن الأخرى (١٢) .

أما الموقف الثانى ينظر إلى الشباب كأفراد يشكلون شريحة اجتماعية يجمع بينها الانتماء إلى عمر واحد وما يتسم به هذا العمر من خصائص تتصل بالقوة الجسدية ، والنضج الذهنى والميل إلى التغير ، وإن كان ذلك لاينفى انتماء الشباب إلى طبقات اجتماعية مختلفة فى المصالح والأهداف(١٣).

ولقد نظر(كارل مانهايم)إلى الشباب كوحدة جيل، فهى تشكل جمماعة عمر بيلوجية تتميز بعدد من الخصائص أهمها أنها تشغل موقفاً

مشتركاً من العملية التاريخية، ويشاررك فى مصير مشترك أو مصلحة مشتركة، وأنها تكشف عن وحدة الإستجابات(١٤)

يرى (كارل مانهايم) أن المجتمعات الدينامية تستطيع أن تستوعب الشباب كوحدة جيل تنشأ أساساً كرد فعل للمتغيرات المجتمعية ، وذلك من خلال تبنى فلسفة سياسية واجتماعية ، تقود فى الواقع إلى التعاون مع الشباب من خلال تنظيم مواردهم الأساسية ، لتحقيق الاستقرار من خلال التنمية الاجتماعية (١٥).

ويميل الاتجاه المتأثر بالنظرية الوظيفية إلى الحديث عن الشباب بوصفهم أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والإنجاز ، كما أنها الفئة العمرية التى يكاد بنائها النفسى والثقافى أن يكون مكتملاً على نحو يمكنها من التكيف والتوافق والمشاركة ، والقيام بأى دوراً إنتاجى ، إلا أن إمكانية ألا يتيح المجتمع للشباب فى القيام بأى دور انتاجى مما يجعلهم يفشلون فى اكتساب الإحساس بالمسئولية ، فتتبدد طاقاتهم أو تتجه إلى اتجاهات مضادة فلا يصبحون عامل بناء بقدر ما يكونون عامل هدم (١٦).

والشباب بحكم التكوين النفسى والفسيولوجى أكثر حساسية إزاء المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وأكبر استعداد للاستجابة العنيفة ، ومن هنا يتسم سلوكها السياسى بالخيالية والمثالية ، ورفض الواقع والسعى إلى تغيره ، فعدم شعور الشباب بإشباع توقعاته الأساسية واحتياجاته من الحياة، وأن الطرق التقليدية لم تعد فاعلة ، فالتعليم مثلاً - الذى كان سبباً فى الارتقاء الاجتماعى وتحقيق المكانة فى الستينات - لم يعد وحده الأن سببا للارتقاء الاجتماعى وانتشر بين العامة قول (معاك قرش .... تساوى قرش) أى أن القيم المادية قد سيطرت على الحياة ، ضاربين عرض الحائط بشهادات أولئك الذين أفنوا شبابهم يتعلمون .

ولذا : فإن تجمع أعداد كبيرة من الشباب داخل أسوار الجامعات والمدارس يؤدى إلى بلورة نوع من الوعى والإدراك والرؤى المشتركة لدى القطاع الأكبر منهم والتى تتعلق بهم كفئة ، أو حول القضايا التى تتعلق بالهموم والمشكلات التى تواجه مجتمعاتهم ، بالإضافة إلى عدم تبلور المسئولية الاجتماعية عند الطالب إذ أن دوره الاجتماعى لم يتحدد بعد ، كل تلك الاعتبارات تجعل شباب الجامعات أكثر استعداد للمغامرة وممارسة أعمال العنف (١٧) . ولهذا كان اهتمامنا برؤى هذا الشباب تجاه العنف الذى يصدر من بعض الشباب.

وختاماً : فإن الشباب مرحلة حددها وزراء الشباب فى جامعة الدول العربية بالقاهرة عام ١٩٨٩ من خلال الاتجاهات المتفق عليها فى العالم فى توصيته التى تقول : أن مفهوم الشباب يتناول أساساً من تتراوح أعمارهم بين ١٥:٢٥ سنة .غير أن ظروف الوطن العربى وطبيعة الشخصية الشابة فيه تستوجب تخصيص رعاية عميقة متكاملة بمرحلة الطلائع التى تسبق سن الخامسة عشر ، وربما تفرض الظروف أن تمتد الرعاية إلى ما بعد سن الخامسة والعشرين وفق متطلبات الشباب فى كل قطر عربى (١٨) .

والباحثة : ستأخذ مفهوم الشباب إجرائياً فى الدراسة على أنه : المرحلة العمرية التى تبدأ من الخامسة عشرة وحتي الخامسة والعشرين ، وهى الفترة التى يكتمل فيها النمو الجسمى ، العقلى على نحو يسمح للفرد القدرة على أداء وظائفه والإدلاء برؤاه فى بعض القضايا .

مفهوم العنف :

تكمن صعوبة تعريف العنف فى أنه مفهوم ثقافى يختلف من ثقافة لأخرى، حيث يعتبر سلركاً مقبولاً فى ثقافة ما ، فى حين يأخذ شكل غير مقبول اجتماعياً فى ثقافة أخرى .

ويمكن تناول مفهوم العنف من منطلقات مختلفة سواء من حيث السياق اللغوى أو من حيث مدى شرعيته ، أو من حيث آثاره النفسية واللفظية والمادية ، أو من حيث أنماطه المتعددة .

فالعنف لغة ضد الرفق ، ويعرف فى المعجم الوسيط : عنف به وعليه: أى أخذه بشدة وقسوة (١٩) .

ويعرف زكى بدوى العنف بأنه : " استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما(٢٠).

ويعرف العنف أيضاً كمفهوم يشير إلى كل أشكال السلوك سواء أكانت واقعية أو مرتبطة بالتهديد والتى يترتب عليها تحطيم وتدمير الملكية أو إلحاق الأذى أو الموت بفرد أو النية بفعل ذلك (٢١) .

والواقع أن هذا التعريف يضم بعض أشكال السلوك التى قد لا تكون عنيفة بالضرورة ، وقد يكون شكلاً من العدوان البسيط.

ويرى " مارمور : أن العنف مرتبط بالعدوان ، وأنه نشاط تخريبى فى مقصده ، وعلى الرغم من أن التخريب قد لا يتضمن عنفاً فى حد ذاته ، فإن العنف أيضاً قد لا يؤدى إلى وجود خسائر بالضرورة ، ولكن العنف يرتبط بتعمد الأذى أو التخريب (٢٢) .

ويمكننا أن نحدد مقومات أساسية للعنف تتمثل فى عدم المشروعية ، وفى التعمد ، والضرر واللأخلاقية والإكراه ، كما يرتبط العنف بمظاهر التوتر والتنقضات الخاصة بالبناء الاجتماعى .

ويتضمن العنف عنصرين أساسيين :

١ - أسلوب العنف ٢- درجة مشروعيته .

أما الأول : فيتشكل فى أنواع هى :

أ -العنف البدنى : وهو الذى يتسم بالسلوك البدنى الضار كالضرب ، والقتل ، والإزاء البدنى

ب - العنف الشفوى : وهو الذى يكون بالتهديد باستخدام العنف دون استخدامه فعلياً وغالباً ما يسبق العنق البدنى الحقيقى هذا التهديد ولكن لا يشترط تلازمهما فى كل الأحوال .

جـ- العنف بالتسلط على الآخرين لإحداث نتائج اقتصادية ونفسية وعقلية واجتماعية : ويشترط لتوافر هذا النوع وجود النية لإحداث النتائج الضارة ويتمثل هذا النوع من العنف - فى الصراعات القائمة بين الأفراد والجامعات والمنظمات والدول والشعوب .

أما عنصر الشرعية : فهو مطلب نسبى لا يحدث وفق معايير قاطعة إذ هو يتدرج من الشرعية الكاملة حتى يصل إلى درجة اللامشروعية وهو على أنواع أهمها :

أ - العنف المشروع : الذى يستخدمه صاحبه بحق فى النظام والقانون، كالعنف الذى يستخدمه رجال الشرطة فى القبض على المجرمين ، وعنف بعض ألعاب القوى ، وعنف الجندى أثناء القتال ، والعنف المشروع الذى يستخدم بدرجات متفاوتة وفق حد التأديب والضبط إلى غير ذلك من ألوان العنف المشروع .

* ينظر ما ذكرناه فى (٧) .

ب- العنف اللا مشروع :

وهوالذى يخالف المعايير الاجتماعية والقانونية ، وهذا العنف قد يكون عنفا شفويا أو بدنيا أو للإضرار بمصالح الآخرين .

ج - العنف الذى يتوسط بين المشروعية واللا مشروعية :

وذلك مثله حين يتعدى الأب حقه المشروع فى تأديب أبنه فيصبح عنفه إساءة لاستخدام حقه المشروع وبالتالى لا يكون مشروعا (٢٣).

ويمكننا أن نميز بين عدة مستويات - كما سبق - لظاهرة العنف الفردى وهو الذى يؤثر على الفرد ذاته ولا يؤثر على سواه.

أما العنف الاجتماعى: والذى يعرفه (عازار) بأنه: العنف الظاهر الذى يتم التعبير عنه بسلوكيات أو ممارسات ظاهرة وملموسة تسعى لتغيير البنيان الاجتماعى أو الإعلان عن ضرورة أو حتمية تغييره (٢٤).

ويفرق (مارمور) بين شكلين من العنف الاجتماعى أولهما العنف غير الشرعى أو القانونى مثل الاغتصاب والاغتيال والشغب، فى مقابل الشكل الثانى من العنف وهو العنف القانونى (٢٥) . وهو مثل ما سبق ذكره فى العنف المشروع الذى يستخدمه صاحبه بحق فى النظام والقانون .

والمستوى الثانى من العنف - كما يراه البعض - هو العنف الديني وهنا يجب أن نميز بين العنف وموضوعه فهناك تناقضا بين ما هو وما هو عنف دينى، ولذلك فمن الخطأ أن نجمع بين المصطلحين فى عبارة واحدة . فالعنف وسيلة ولهذا يمكن أن يستخدم العنف لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو دينية وهكذا ... (٢٦) .

وهناك من يرى أن ارتباط هذا العنف بالدين يأتى من اعتبار أن الدين والمقدسات كمكمن للحفاظ على الهوية ضد أخطار الغزو الثقافى ، وحينما يعارض الشباب الأسلوب السائد الذى يتبناه المجتمع فى شكل من التمرد الثورى يتحول المقدس إلى عنف (٢٧) .

بينما يعرف أخرون العنف الدينى المنظم بأنه عنف سياسى مقنع بشعارات دينية وقد يتمثل فى الصرع بين الأديان أو بين الفرق الدينية ، وهنا يصبح الصراع العنيف وسيلة لتفكك الجماعات المتصارعة مما يجعل

العنف الدينى أحد مؤشرات التفكك الاجتماعى [٢٨] .

ويمكننا أن ننتقل لمستوى آخر من العنف وهو العنف السياسى والذى يعد وسيلة لتبليغ المجتمع ونظامه السياسى بالظلم القائم فى هذا المجتمع ، وفى هذه الحالة يتحول العنف إلى أسلوب لفتح قنوات اتصال بين الجماعات المحرومة وبين بناء القوة فى المجتمع .

ويظهر العنف السياسى فى شكلين : العنف العشوائى الجماهيرى ضد ممثلى السلطة .

العنف السياسى المنظم

وهناك اتجاه آخر ينظر إلى العنف باعتباره مجموعة من الاختلالات والتناقضات الكامنة فى الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع . ولذلك يطلق عليه العنف الكلى أو البنائى ، ويتخذ عدة أشكال منها غياب التكامل الوطنى داخل المجتمع وغياب العدالة الاجتماعية ، وحرمان قوى معينة داخل المجتمع من بعض الحقوق السياسية ، وعدم إشباع الحاجات الأساسية لقطاعات عريضة من المواطنين [٢٩].

ويطلق البعض على العنف الهيكلى اسم العنف الخفى وذلك لأنه عنف كامن فى البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمعات ، وفى ذلك تميزاً له عن العنف الظاهر والذى يتم التعبير عنه بسلوكيات وممارسات ظاهرة وملموسة [٣٠] .

وهناك أيضاً العنف الجنائى فلقد تفجرت عام ١٩٩٧ مسألة العنف الجنائى وعرفت بأسماء أكثرها شيوعاً البلطجة إلى جانب أسماء أخرى مثل العنف العشوائى أو المستأجر وجاء تفجيرها بفعل تراكم مشكلات متنوعة اجتماعية وأمنية وسياسية واقتصادية وقيمية .... [٣١] .

والواقع أن العنف الاعتقادى يجد لنفسه حليفاً طبيعياً فى العنف الاقتصادى الذى يتمثل فى مظاهر البذخ والمفارقات الاقتصادية الضخمة والفساد المستشرى وهو ما يؤدى إلى سقوط أعداد كبيرة وخاصة من الشباب فى بئر الحرمان والغضب والحقد وتجعله مهيئاً لأى ناعق يشفى غليله (٣٢) .

ويتمثل أيضاً - العنف الاقتصادى - فى البطالة بمستوياتها وما يعنيه ذلك من ضيق فرص مجالات العمل المتاحة أمام الشباب المتعلم - بصفة خاصة - وارتفاع تكاليف الحياة وضعف أو عدم وجود ضمانات مستقبلية كافية بعد التخرج ، كل ذلك من شأنه أن يزيد مشاعر الإحباط والقلق لدى الشباب ومن ذلك ممارستهم لأعمال العنف بمستوياتها (٣٣) .

فلا شك أن هناك علاقة وثيقة بين ممارسات العنف بكافة أشكاله وأنواعه - وبين المشكلات والأزمات الاجتماعية والأخلاقية التى تعانى منها بعض الشعوب والمجتمعات مثل مشكلة الأمية الهجائية والثقافية والأمية الدينية والأمية الفكرية ... ومثل تعاطى مشكلة المخدرات والمسكرات ومشكلة البطالة ومشكلات الشباب بمختلف أشكالها ومضامينها . فنحن أمام عنف يلف بأذرعه حول رقاب من ينحرف عن جادة صواب المجتمع(٣٤). وانطلاقاً من هذه الاتجاهات فى تعريف العنف فإن التعريف الإجرائى لهذه الدراسة للعنف " بأنه كل سلوك قولى أو فعلى يتضمن استخداماً للقوة أو تهديداً باستخدامها لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين وإتلاف الممتلكات والبيئة أيضاً لتحقيق أهداف معينة "

ونظراً لتعقد هذه الظاهرة وتعدد صورها وأشكالها فإنه من العسير تصنيفها طبقاً لمعيار واحد ، وإنما تتعدد معايير التصنيف طبقاً للزاوية التى يروى بها الشباب وقاداتهم رؤاهم ، ثم تصنف تلك الرؤى بعد ذلك .

المداخل السوسيولوجية لدراسة العنف :

بالرغم من عدم تجاهل علماء الاجتماع لمقولات علم النفس والطب النفسى والبيولوجى عن الأسباب التى تكمن وراء ظاهرة العنف ، إلا أنهم يركزون اهتمامهم على العوامل الاجتماعية .

وهناك نوعان من التفسيرات السوسيولوجية للعنف : -

أولهما : يتم فى ضوء النظرية الكبرى : التى تتجه إلى تحليل ظروف المجتمع ، وترى العنف وكأنه استجابة غير مباشرة للبناء الاجتماعى ، سواء بسبب الاحباط الناتج عن الضغوط الاجتماعية الشديدة والفرص غير الملائمة، أو بسبب الفوضى وعدم النظام ، أو بسبب خلل فى أساليب الضبط الاجتماعى .

وثانيهما : النظرية صغيرة المدى : التى تتعامل مع الأفراد والجماعات ، وإطار التفاعل الاجتماعى المتعلق بالفرد الممارس للعنف نفسه ، مركزه على الأساليب التى يتم من خلالها تعلم العنف من الأخرين (٣٨) .

وحيث أن العنف يحدث داخل سياق اجتماعى ، ولذلك لا يمكن التقليل من شأن الظروف المجتمعية التى يمكن أن تشجع أو لا تشجع التعبير عن نوع معين من السلوك .

ومن أهم النظريات التى يمكن أن تفسر موضوعنا مع ملاحظة أنها تكمل بعضها بعضاً فى رأى الباحثة .

المدخل الوظيفى : وإذا كانت النظرية الوظيفية تهتم بالطرق التى تحافظ بها على عناصر توازن البناء الاجتماعى وأنماط السلوك والتكامل والثبات النسبى للمجتمع فهى ترى أنه بدلاً من دراسة العنف باعتباره من أعراض خلل البناء الاجتماعى ، ينبغى أن ننظر إليه باعتباره وسيلة لدعم

تماسك الجماعة ، وذلك بتعزيز وزيادة قدرة جهاز الضبط الاجتماعى فإن مناخ العنف يفرض مشاعر الخوف وعدم الأمان ويحد من الحرية الفردية وقد يتنامى الشك فى قدرة المجتمع على التعامل مع هذه المشكلة التى هو - المجتمع بظروفه وأوضاعه - السبب فيها .

٢ - **نظرية الصراع :** ينظر أصحاب هذه النظرية إلى العنف على أنه نتاج للقهر الذى يتعرض له الناس ونهم تحت ضغط الاضطراب والإحباط الذى يعانون منه يسلكون السلوك العنيف الذى يعتبر حلاً لهم .

فالعنف فى فكر هذه النظرية يجد له حلاً فى إعطاء المظلومين مشاركة عادلة فى الثروة والقوة ، وبذلك يمكن استخدام قوة المجتمع لإيقاف العنف مما يزيد من احترام الناس للمجتمع ومن رغبتهم فى الإلتزام بالقانون .

ويرجع العنف أيضاً فى فكر هذه النظرية إلى زيادة الحرمان النسبى ومصدره غالباً اقتصادى ، فالفقرا أكثر إحساساً بالحرمان النسبى ، وأيا كانت درجة الحرمان فإنها تخلق حالة من عدم الرضا لدى الأفراد مما يدفعهم إلى سلوك العنف نتيجة للإحساس بالظلم الاجتماعى .

٣ - **نظرية الضبط :** والتى تصور العنف على أنه غريزة داخلية يتم التعبير عنها عندما يفشل المجتمع فى وضع قيود وضوابط محكمة على أفراده ، وكذلك فإن خط الدفاع الأول لحماية المجتمع هو معايير الجماعة التى لا تشجع على العنف .

٤ - **نظرية علم نفس الاجتماعى (التفاعليون) :** وهم يرون أن العنف نتاج لعملية التعلم الاجتماعى . فمع التنشئة الاجتماعية المبكرة يتعلم الأطفال العنف من أقرب الناس إليهم ويستمر البالغون فى تعلم سلوك العنف على مر السنين من خلال تفاعلاتهم بالجماعات الاجتماعية المختلفة .

نظرية الإحباط والعدوان : وفيها تم تفسير العنف على أساس أن

الفقر وفقدان الفرصة يعرضان المقيمين فى المناطق المتخلفة والعشوائية - للإحباط : فهم يريدون الحصول على جميع الأشياء المادية ولكنهم غير قادرين على الحصول عليها بطريقة مشروعة ومن ثم يتجهون نحو سلوك العنف . ويؤكد أنصار هذه المدرسة على أن الحرمان المادى سبب من أسباب السلوك العنيف (٣٥) .

ومن الملاحظ أن كلا من نظرية الإحباط والضبط تقدمان تفسيراً منطقياً لبعض أنواع العنف ، ولكنهما فشلا فى شرح أسباب هذا العنف .

ومن المداخل الحديثة فى تفسير ظاهرة العنف : ذلك الذى يبنى على افتراض وجود ثقافة للعنف تجسد اتجاهات المجتمع نحو العنف مثل تمجيد العنف فى الروايات ، واعتناق معايير اجتماعية تقوم على أفكار (الغاية تبرر الوسيلة) وأيضاً إذكاء قوانين التنافس فى التعاملات الاقتصادية والاجتماعية مما يدفعها بالتالى إلى النحو الذى يجعله القانون الأساسى للبقاء ، مما يزيد معه العنف وبالتالى تصبح النتيجة النهائية وجود ثقافات أساسية أو فرعية تمجد العنف وتقره شريعة بينها وتبرز نماذجه فى المجتمع(٣٦) .

الخطة المنهجية للدراسة :

إن تحقيق تلك الأهداف يتطلب الاستعانة بأساليب وأدوات بحثية متعددة ومتنوعة . للوقوف على رؤى الشباب بمستوياتهم وتصنيفاتهم لظاهرة العنف وكذلك رؤى قيادات الشباب .

ولقد استخدمت الدراسة الأسلوب الكشفى والوصفى والأسلوب الكمى والكيفى والأسلوب المقارن .

كما اعتمدت الدراسة على الملاحظة المقصودة للباحثة كطرف ينتمى إلى المجتمع الذى تبحث قضاياه وليس مشاهدة لها .

مصادر المعلومات والمادة العلمية :

١ - مصدر رمزى : ويتمثل فى :

أ) البحوث والدراسات التى تمت حول الظاهرة بمستوياتها وأنماطها .

ب) الجرائد اليومية والأسبوعية والدوريات ، وما كانت تنشره من متابعات وتحقيقات بخصوص هذه الظاهرة .

٢ - المصدر البشرى : عينة الدراسة - واختيار العينة:

أ) لقاءات منفوحة من قيادات الشباب (وزراء الأوقاف ، والشباب ، والتعليم ، والإعلام ، والشئون الاجتماعية ، والسكان) وذلك لغرضيين:

* أن هذه القاءات بالغة الأهمية لتقييم رؤى الشباب التى سبق جمعها ومحاولة لإثراء التحليل النهائى للدراسة .

* تصورهم لعلاج هذه الظاهرة نفسها بوضع الاستراتيجيات القريبة والبعيدة لها ، وأيضاً ما يجب عمله من قبل تلك القيادات لوقاية الشباب من كل ما يقرب من العنف منذ الصغر - أى فى الأسرة - حتى يتحملوا هم اتخاذ القرار فى المجتمع .

ب) لقاءات مباشرة مع الشباب بمختلف مستوياتهم وتصنيفاتهم مستخدمة (صحيفة استبيان) باعتبارها أداة مناسبة لطبيعة موضوع الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها حيث أنها من أنسب الأدوات حيث تكون تلك البيانات المطلوبة ذات صلة بمشاعر الأفراد ودوافعهم واتجاهاتهم نحو موضوع معين (٣٧) .

ستقوم الباحثة بإجراء الدراسة المدانية على شباب متغاير اجتماعياً واقتصادياً ومهنياً وبيئياً بهدف تمثيلها للمجتمع المصرى .

فيكون لدينا .... شباب جمعات دينية ومدنياً لمعرفة أثر التعلم عليم

الدينى فى النظرة إلى العنف وأسبابه وآثاره وعلاجه وأثر عدم الاختلاط فى النظرة إلى العنف .

-شباب عمال - شباب فلاحين

- شباب حرفيين - شباب مناطق عشوائية

وذلك فى مستويات مختلفة .

وسيتم اختيار العينة بطريقة العينة العمدية بالحصة وهو نوع من العينات العمدية ويعتمد فيها الباحث بإجراء عدد من المقابلات الشخصية لأفراد متخصصين أو ذوى صفات وخصائص خاصة فى منطقة معينة فى المجتمع الأصلى الذى يدرسه بهدف جمع المعلومات بدقة وسرعة ويسر من خلال الحصة المطلوبة منه ولذا سميت بمعاينة الحصص . على أساس أن يكون لكل فئة من الفئات [٣٨] حصة أو نسبة ممثلة لنسبتها فى مجتمع البحث، وبحيث يمكن اختيار مفردات تمثل كل طبقة أو قطاع من المجتمع بطريقة عشوائية والغرض من ذلك هو استخدام مزايا التقسيم إلى طبقات أو قطاعات بدون التكاليف الباهظة للعينة العشوائية [٣٩] .

وسيتم تقسيم (صحيفة استبيان) من خلال المقابلات نظراً لكثرة عدد الأسئلة المتضمنة بها وشمولية الموضوعات التى تتصل بها بالإضافة إلى اختلاف مستويات عينة الدراسة من حيث متغير التعليم .

المجال المكانى للدراسة :

وسيكون ذلك فى :

١- فى محافظة من محافظات الوجه القبلى عانت من العنف والإرهاب (أسيوط أو المنيا) لمعرفة تأثير معايشة بيئة العنف على رؤى عينة الدراسة .

٢ - محافظة فى الوجه البحرى (المنوفية وقرية مت فارس بها) أو كفر المصيلحة . حيث أن الأولى هى قرية الباحثة مما يتيح لها جمع البيانات الصادقة من مجتمع البحث نظراً لمعايشة الباحثة لهذا المجتمع ، أما إذا تم اختيار قرية كفر المصيلحة مركز شبين الكوم فذلك لأنها القرية الوحيدة والأولى على مستوى الجمهورية التى لا يعيش فيها أمى ، وذلك يوضح لما جلياً دور التعليم فى تشكيل استجابات المبحوثين تجاه القضايا المثارة بالدراسة .

ثم يأتى دور المعالجة الإحصائية للظاهرة فى شكلها الكلى لأسباب ثلاثة هى :

١ - إلقاء الضوء على بنائية الظاهرة وديناميا تها فى شكلها الكلى ، ثم تحديد الملامح الرئيسية المتصلة بها ، قد توفر لها فهماً شاملاً للظاهرة الكلية فى علاقتها بالمجتمع كنسق كلياً شامل .

٢ - تساعد على تحديد الأنواع الكلية للظاهرة وملامحها بالنسبة لبعضها البعض ، ونسبتها بالنظر إلى ظاهرة العنف فى تواجدها الكلى .

٣ - سوف تفيد المعالجة الإحصائية أيضاً بشكل واضح ومحدد على التنويعات المختلفة للعنف فى هذا البحث بالنظر إلى ظاهرة البحث بشكل عام .

خاتمة

إن التصدى لظاهرة العنف عملية متصلة ومتكاملة لا تجدى فيها الجهود الفردية وإنما بالتصدى لها من خلال سياسة اجتماعية شاملة تبدأ أولاً بتحديد الحجم الطبيعى لجماعات العنف بمستوياته ثم محاولة التصدى للعوامل والمسببات الأساسية التى مهدت التربة لنموه وانتشاره .

فكما أكد الرئيس حسنى مبارك فى خطابه أمام مجلسى الشعب والشورى فى نوفمبر ١٩٩٣ حين قال : " إن مواجهة العنف والإرهاب ينبغى أن تكون سئولية المجتمع بأسره ، مسئولية المؤسسات الدستورية الحريصة على المسيرة الديموقراطية ، مسئولية القوى السياسية والحزبية ، مسئولية الكاتب والأديب والمفكر والفنان ، بل مسئولية المواطن العادى أياً كان موضعه لأنه هو الذى سوف يتحمل فى النهاية نتائج تهديد تلك الجماعات لأمن الوطن والمواطن .

فكل من العنف والتطرف والإرهاب ليس مشكلة أمنية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية فحسب وإنما هى مشكلة من كل ذلك معاً وبالتالى لا بد من النظر إليها نظرة شاملة تتخط« حدود الموقف والجماعة التى توصف بالعنف أو التطرف أو الإرهاب ، والتعامل مع الوقائع فى حد ذاتها من خلال تتبع جذور العنف والتطرف والإرهاب والتعامل معها من خلال خطة أمنية واجتماعية وسياسية شاملة ذات مدة زمنية محددة وعندما تحل المشاكل يكون المواطنون على مختلف أعمارهم ومستوياتهم - الاجتماعية والاقتصادية والسياسية - أكثر قدرة على الحوار والمشاركة . هذا بالنسبة للظاهرة.

أما بالنسبة للشباب فإنه بالتنمية الشاملة لهم روحياً وأخلاقياً وفكرياً وسياسياً واجتماعياً يتم حمياتهم من شرور الدنيا ليقوم بدورهم فى إعمار الوطن وتعميره .

الهوامش والمراجع

١ - سيدة إبراهيم سعد : بناء شخصية الشباب (بحث ميدانى) ، رؤية عينة من أساتذة بعض الجامعات المصرية ، مجلة كلية الدراسات الإنسانية ، العدد ١٥ ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٦.

٢ - عبد الفتاح محمد العيسوى : الاتجاه الإسلامى فى تفسير السلوك الإجرامى ، مجلة الوعى الإسلامى ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، العدد ٣٧٩ ، الكويت ، ١٩٩٧ ، ص ص ٢٦-٢٧.

٣ - جمال الدين محمود : هل العنف ظاهرة شبابية ؟ مجلة الشباب، مطبعة الأهرام التجارية ، القاهرة، مارس ١٩٨٩ ، ص٢٦.

٤ - حسين كامل بهاء الدين : الجامعات وتحديات العصر ، محاضرة فى افتتاح الموسم الثقافى لجامعة القاهرة فى ١٨/ ١٠/ ١٩٩٥ ص ص ١٠-١١.

5- Alan JOxe: A Critical Examination Of Quantitative Studies, Applied ti Research in case of Violence , Violonce and its causes . U.N.S.C.O., 1996, p72

٦- أحمد زايد . سميحة نصر : فرضيات حول العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصرى ، المجلة الجنائية القومية ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، المجلد ٣٩ ، العدد الثانى ١٩٩٦ ، ص ٨.

٧ - أنظر ما جاء فى الصحافة اليومية والاسبوعية عن (أ) الذى قرر رفض الواقع بطريقته الخاصة - قرر أن يتجرد من علامات الرجولة العضوية بعد أن فشل فى تحقيق الرجولة بملامحها الاجتماعية والاقتصادية : أى أن تتوفر له فرصة عمل وأن يصبح قادراً على العمل ، وأن يعيش داخل بيت

ولو كان أربعة جدران وأن يتزوج ليكون له أسرة .

فماذا بعد أن تجرد الإنسان (أ) من كل ذلك ؟! ماذا تبقى من الرجولة غير أعضائه ؟!... ويبدو أن هذا هو السؤال الذى ألح على صاحب الحالة (أ) فقرر أن يتخلص من رجولته ! فهل هناك مثال أدل من ذلك على العنف الذاتى لظروف اجتماعية واقتصادية ونفسية ؟

فهذه الحالة تعبر عن سلوك رمزى موجه للمجتمع يتضمن رسالة صغيرة بأنه تخلى عن رجولته التى لم يستطع أن يحياها .

* جريدة الميدان الأسبوعية ، العدد ٨٦-١ يونيو ١٩٩٨ ص٢٧.

٨ - إجلال اسماعيل حلمى : القيم والعنف الأسرى فى الأسرة العربية ، النظرية والتطبيق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ ، ص٢١٦.

٩ - عزت السعدنى : جريدة الأهرام اليومية (الأب يصرف ولا يعرف ، والأم تدارى ولا تداوى ، والأولاد يضيعون ولا يتعلمون) تحقيق السبت ، ٩ مايو ١٩٩٨ ، ص٣.

١٠ - الجهاز المركز« للتعبئة العامة والإحصاء ، الكتاب الإحصائى السنوى ، ١٩٥٢: ١٩٤٩ ، يونيو ١٩٩٥ ص٣٤.

11- Charles . R Adnan : Youth, Murder Spectacle, The Cultural Politics Of Youth /In Crisis , Library of Congress Cataloging in Pub;ication Data, 1995, p4.

12 - Frank Musgrow : Youth and Social Order , Lodon Low Bryelone. 11 ed., 1964, pp 106-108.

١٣ - أسامة الغزالى حرب : الشباب المصرى والسياسة . ملاحظات أولية .

ندوة الشباب والمجتمع المعاصر : أوضاع الحاضر وآفاق المستقبل . ٢/٢٨ : ٣/١ . اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية القاهرة ، ١٩٨٩، ص ١٠.

١٤- السيد عبد العاطى محمد : صراع الأجيال - دراسة سوسيولوجية - صراع الأجيال ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٨٧ ، ص ص ٢٨-٢٩.

15- Frank Musgrow: Op cit, p125,

١٦ - أبحاث إعادة بناء الإنسان المصرى : المدخل العملى لدراسة أوضاع الشباب ومشكلاتهم ، التقرير الخامس ، جامعة الاسكندرية ، ص٥.

١٧ - حسنين توفيق ابراهيم : ظاهرة العنف السياسى فى النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١، بيروت ، ١٩٩٢، ص١٤٧.

١٨- عباس محجوب : مشكلات الشباب ، الحلول المطروحة والحل الإسلامى كتاب الأمة ، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية ، ط١ قطر ١٩٨٥، ص٢٢.

١٩- المعجم الوسيط، الجزء الثانى ط٢ ، ص٦٣١.

٢٠ - أحمد زكى بدوى : معجم العلوم الاجتماعية ، بيروت ، ١٩٧٨، ص٤٤٧.

21- Encyclopidia of Crime And justice, Volume 4, p1613.

22- Judd Marmor Psychosocial Roots of Violence. (in) Robert, L, Sodoff edition: Violence and Responsibility, Sydney, a divition of Spectrum Puplication, Inc. 1978, pp7-8.

٢٣- عندنان الدورى : أثر برامج العنف والجريمة على الناشئة - دراسة نظرية تحليلية - وزارة الإعلام الكويت ، ١٩٧٧ ، ص١٤.

٢٤- ادوارد عازار : الصراع الاجتماعى الممتد ، ترجمة حمدى عبد الرحمن، المجلة العربية للدراسات الدولية ، العدد الأول، ١٩٨٨، ص٢٤.

25- Judd Marmor : Op cit p9.

٢٦ - محمد أحمد بيومى ظاهرة التطرف ، الأسباب والعلاج ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٩٢، ص١٠١.

٢٧ - رضا أبو كرع : الشباب والعنف والمقدس : تناول للمجال الاجتماعى الإسلامى المسيحى ، فى مراد وهبة - محرر- مؤتمر الشباب والعنف والدين، ٦:١١ أبريل ١٩٨٦، ص١٤٦ .

٢٨- نبيل السمالوطى : الدين والبناء الاجتماعى ، دار الشروق، جدة ، ١٩٨١، ١٣٥.

٢٩ - حسنين توفيق ابراهيم : ظاهرة العنف السياسى فى النظم العربية ، مرجع سابق، ص٤٤.

٣٠ - آلان بيرو : التقنية والسلطة والعنف، فى المجتمع والعنف، مجموعة من الاختصاصيين ، ترجمة إلياس زحلاوى ، المؤسسة الجامعية للنشر بيروت، ١٩٨٥، ص٣٤.

٣١ - تفاقم العنف الجنائى - انتهاكات الكبار لا تقل خطراً عن بلطجة الصغار - التقرير العربى الاستراتيجى ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الأهرام ، ١٩٩٧، ص٣١١.

٣٢ - أحمد خليفة : بين الإرهاب وحقوق الإرهاب وحقوق الإنسان . المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة،١٩٩٤، ص ١٥١.

٣٣ - أمانى قنديل: البطالة وفرص العمل أحد تحديات الوطن العربى ، المنار العدد ٥٣، مايوم ١٩٨٩ ص١٠٨.

نزرا الزين : الشباب الجامعى والبطالة المؤجلة ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت العدد ٣٩، ١٩٨٧، ص ص٢٦، ٢٨ .

٣٤ - نبيل السمالوطى : مظاهر التمييز بين المرأة والطفل فى وقاية المرأة والطفل من العنف ، الجمعية المصرية لحل الصراعات الأسرية والاجتماعية ، المؤتمر الثانوى الثانى ، ٢:٣ ابريل، القاهرة ١٩٩٧.

٣٥ - إجلال اسماعيل حلمى : القيم والعنف الأسرى : مرجع سابق ص ١٩٦.

٣٦ - حاتم عبد المنعم وأحمد مصطفى العتيق : البيئة والعنف والإرهاب دراسة لبعض الدلالات البيئية لاحتمالية السلوك العنيف فى : المداخل المعاصرة للخدمة الاجتماعية فى مجال البيئة، معهد البحوث والدراسات البيئية ، جامعة عين شمس - ١٩٩٦ ، ص ص٢٩٢، ٣٠٤.

٣٧ - عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعى ، مكتبة مدبولى، القاهرة ، ط ٥ ،١٩٧٦ ص٣٤٨.

٣٨ - خليفة عبد السميع: الإحصاء التربوى ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٠، ص٢٠٢.

٣٩ - أحمد عبادة سرحان : مقدمة العينات ، دار الكتب الجامعية ، القاهرة ١٩٧١، ص٣٣.

٤٠ - محمود حمدى زقزوق : مفاتيح الحضارة وتحديات العصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، سلسلة قضايا إسلامية ، العدد ٣٣ القاهرة ١٩٩٨، ص١٠١.